

وقفيل



عبدالطيب الشلحة

الجمهوريات العربية الملكية الوراثية!

بالربيع العربي.
اضطر بن علي، على عجل، إلى التنحي عن السلطة والهروب هو وأسرته خلسة من البلاد تاركاً وراءه كمية هائلة من المجوهرات والمقتنيات الثمينة وخزائن مملوءة بملايين الدولارات لم يتسع الوقت أو المجال لحملها كلها معه.
ومعروفة للجميع قصة الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الذي حكم اليمن لمدة 34 سنة، إلى أن تم خلعه بصعوبة في العام 2012، وخلال فترة حكمه لليمن الفقير كان قد اختلس، كغيره من الرؤساء العرب، المليارات من الدولارات التي أفق جزءاً كبيراً منها لاحقاً في مؤامرات ومغامرات عسكرية فاشلة كلفته حياته، وكانت تهدف إلى استعادته للسلطة، والتي أدت بدورها إلى انزلاق اليمن في حرب طاحنة لا تزال رحاها تدور حتى الآن.
وإذا عدنا إلى الرئيس الدكتور الجنرال فرانكو، فسجد أن ما يقارب من 200 ألف إلى 500 ألف إسباني قتلوا في عهده وبسبب مواقفه أو تصرفاته، كما سجد أنه أوفى بوعده وأعاد الملكية الدستورية إلى بلاده عندما عين، قبل وفاته، الأمير خوان كارلوس في العام 1969 خليفة له ليتولى الحكم من بعده، فأسس بذلك نظاماً ملكياً ديمقراطياً مستقراً، ولم يحاول أن يورث السلطة إلى أي من أقربائه أو أتباعه، كما أنه أجرى إصلاحات اقتصادية ووضع بلاده إسبانيا على عتبات التطور والنمو الاقتصادي. أما رؤساء الجمهوريات العربية المذكورون، فإن عدد من ماتوا وقتلوا في عهدهم وبسببهم يفوق أضعاف المرات ما حققه واقتصره الدكتور فرانكو، وقد تربع بعضهم على كرسي الحكم لمدد تتساوى أو تتخطى وتزيد عن المدة التي قضاها فرانكو في الحكم، كما أن فرانكو لا يستطيع أن يضاها أي منهم في مدى نقشي وانتشار الفساد، وفي حجم النهب والاختلاس والتبذير والهدر المالي والتراجع والانحيار الاقتصادي الذي أحققه بلدانهم.
إن الهدف من هذه الوقفة هو المساهمة المتواضعة في رصد الظواهر والتصرفات التي قادتنا وتقودنا إلى هاوية التخلف والانكسار، ومنها ظاهرة أو أنظمة رؤساء الجمهوريات العرب المخلدون، دون محاولة منا لتزييه الأنظمة الملكية العربية من التجاوزات والأخطاء التي تمنى أن يوقفهم الله إلى إصلاحها وتجاوزها.

• أما أيقونة هذا الموضوع، فهو "ملك ملوك إفريقيا" الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي الذي استولى على السلطة في ليبيا بعد انقلاب عسكري قاده في العام 1969، وظل جاثماً على خناق الشعب الليبي والأمة العربية لمدة 42 عامًا، وكان قد هيا ابنه سيف الإسلام لخلافته لولا انتفاضة الشعب الليبي التي أطاحت به في العام 2011 وأدت إلى مقتله بصورة مزرية بشعة.
• وعلى الرغم من أن عهده بدأ نائباً لرئيس الجمهورية العراقية في العام 1975، إلا أن الرئيس صدام حسين كان الحاكم الفعلي للعراق منذ ذلك الوقت حتى الإطاحة به على يد القوات الأميركية عندما اجتاحت العراق في العام 2003، وبعدها بـ 3 سنوات تم إعدامه شنقاً. وللسنوات عديدة، قبل الإطاحة به، كان ابنه عدي يعتبر ولي عهده على الرغم من حدة طبعه وحماقته.
• وقد أمضى الرئيس المجاهد الحبيب بورقيبة أكثر من 30 سنة في حكم تونس منذ استقلالها في العام 1954، وتقول رواية أخرى، إن الرئيس السنغالي الأدب الشاعر ليوبولد سغور، بعد أن تنازل عن الرئاسة في العام 1980 قام بزيارة خاصة إلى تونس والتقى صديقه الرئيس بورقيبة، وقال له ناصحاً: "لماذا لا تنتحى عن الحكم مادمت الآن في قمة مجدك؟"، فغضب بورقيبة ورد عليه بحدة قائلاً بالفرنسية ما معناه "لو كنت عبداً أسود مثلك لفعلت"، وأمره بالانصراف، ثم تمت بهذا البيت المشهور للمتنبئ "ما كنت أحسنني أحيا إلى زمن... يُسيء بي فيه عبد وهو محمود"، هنا أيضاً العهدة على الراوي، مع أن المعروف عن بورقيبة حبه وولعه بالشعر العربي.
• زين العابدين بن علي وزير داخلية بورقيبة قام بانقلاب على سيده وأطاح به واستولى على الحكم في العام 1987، وكغيره من الرؤساء العرب الذين يعاد انتخابهم بالإجماع أو بغالبية 99.9% أو في أسوأ الأحوال بغالبية ساحقة في كل انتخابات يخوضونها، فقد أعيد انتخاب زين العابدين أكثر من مرة وظل ماسكاً بناصرية الحكم بقبضة من حديد لمدة تزيد عن 23 عامًا حتى العام 2011 عندما ثار الشعب التونسي ضده وأطاح به في انتفاضة أيقظها الشاب محمد البوعزيزي الذي أحرق نفسه؛ تعبيراً عن غضبه على بطالته ومصادرة عرته التي يبيع عليها ومن ثم قيام شرطي بصفعه أمام المأذ، وكانت انتفاضة الشعب التونسي الشرارة التي أضرمت نيران ما سمي

السلطة إلى أن أزيحوا منها بالقوة، أو اغتيلوا، أو بعد أن يتفضل الموت باخطأهم، والأدهى من ذلك، فإن جميعهم عملوا وجاهدوا، بكل طاقتهم وبكل الوسائل والأساليب والحيل، لأن يضمنوا ويبقوا في مراكزهم لأجل غير مسمى ولأطول مدة ممكنة، وسعوا إلى توريث كرسي الحكم لأبنائهم، ونجح واحد منهم في تحقيق ذلك، ولهذا الغرض، فإنهم حاولوا أن يستنبطوا نظاماً جديداً هجيناً للحكم يتكون من خليط غريب شاذ يمكن تسميته بنظام "الجمهوريات العربية الملكية الوراثية".
• ولتقف عند بعض الأمثلة والمحطات:
• الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد يبرز مثالاً لامعاً ورائداً ناجحاً في هذا المضمار، فقد استولى على السلطة في انقلاب عسكري في العام 1971، وظل متمسكاً بها لمدة 29 عامًا حتى وفاته، كما أنه نجح في ضمان توريث الحكم لابنه بشار بعد أن تم تعديل الدستور السوري لتخفيض السن القانوني لتولي السلطة، وبالفعل فقد نصب بشار الأسد رئيساً في العام 2000م، وهو لا يزال متربحاً على عرش السلطة على الرغم من الحرب الطاحنة التي شهدتها سوريا، والتي دامت 8 سنوات، وبذلك فإن راية "جمهورية آل الأسد الوراثية" ظلت خفاقة على رؤوس السوريين طوال الـ 48 عامًا الماضية، ولا تزال.
• الرئيس الراحل جمال عبدالناصر تسلم سدة الحكم في مصر بعد انقلاب 23 يوليو 1952، وظل في السلطة حتى وفاته في العام 1970، تبعه الرئيس محمد أنور السادات الذي حكم مصر لمدة 11 عامًا إلى أن تم اغتياله في "حادث المنصة" في العام 1981، ثم تولى السلطة من بعده الرئيس محمد حسني مبارك الذي ظل رئيساً لمصر لمدة 30 عامًا إلى أن أطيح به على إثر اندلاع احتجاجات أو ثورة يناير 2011. وحسب تصنيف "فورين بوليسي" الأميركية، فإن الرئيس مبارك يحتل المركز الخامس عشر في "قائمة فورين بوليسي لأسوأ السيشين" للعام 2010، حيث اعتبرته "حاكم مطلق مستبد يعاني داء العظمة وشغله الشاغل الوحيد أن يستمر في منصبه، وهو يشك حتى في ظله ويحكم البلاد منذ 30 عامًا بقانون الطوارئ لإخماد أي نشاط للمعارضة، وكان يجهز ابنه جمال لخلافته".

• تقول الرواية، والعهدة على الراوي، إنه عندما مرض ديكتاتور إسبانيا الجنرال فرانسيسكو فرانكو، وكان مستلقياً على فراش الموت قبيل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة، قال له سكرتيره الخاص: إن جنرالات وقادة الجيش الإسباني يستأذنونك بالدخول للسلام عليك وتوديعك، فأجاب بصعوبة وصوت خافت "لماذا؟ أين سيذهبون؟".
• لم يكن الجنرال فرانكو مستعداً لأن يقبل أو يقتنع بأن النهاية قد حانت وأزفت، وهذه هي سنة وطبيعة الرؤساء الدكتاتوريين، فقد تولى الجنرال فرانكو السلطة المطلقة في إسبانيا لمدة 36 سنة بعد انتهاء الحرب الأهلية الإسبانية التي استمرت من العام 1936 حتى 1939م.
• ولاشك أن الكمل يعرف عن "إنفلونزا الإسبانية"، وهي إنفلونزا خطيرة قاتلة ومعديّة إلى درجة مخيفة، وقد انتشرت في أعقاب الحرب العالمية الأولى في أوروبا والعالم، وحصدت أرواح الملايين من البشر، ولكن يبدو أن "إنفلونزا فرانكو" هي أيضاً حالة مرضية معديّة أصابت رؤساء الجمهوريات العرب، وكان آخر ضحاياها اثنين من الرؤساء المعمرين، الأول كان الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة الذي اضطر، مركزها ومرغماً، قبل بضعة أيام، إلى الاستقالة من منصبه بعد حكم دام 20 عامًا، قبل أن يتمكن من تثبيت شقيقه سعيد بوتفليقة لخلافته في رئاسة الجمهورية، إذ المعروف أن الرئيس بوتفليقة لم يبرق بأبناء.
• والثاني فخامة الرئيس السوداني عمر حسن البشير الذي كان قد نجح في قيادة انقلاب عسكري على الحكومة المنتخبة برئاسة رئيس الوزراء المنتخب في تلك الفترة الصادق المهدي، في العام 1989، حتى أطيح به قبل يومين على إثر الاحتجاجات الصحابة التي عصفت بالسودان طوال الأشهر الماضية، والتي كانت تطالب باستقالته وتحتيته. ويعتبر البشير أول رئيس دولة يتم ملاحقته دولياً لاتهامه، من قبل المحكمة الجنائية الدولية، بارتكاب جرائم حرب في إقليم دارفور.
• وفي ظاهرة غريبة وفريدة تستحق الدراسة والتحليل، فإن رؤساء الجمهوريات العرب كافة، ماعدا الرئيس السوداني الأسبق المشير عبدالرحمن سوار الذهب، ظلوا في مراكزهم وتشبثوا وتمسكوا بمقاعدهم وبكراسي

تكريم 86 فائزة في الجائزة الكبرى للقرآن الكريم للإناث

♦ مريم بنت حسن: تزايد عدد الخريجات من حافظات كتاب الله هذا العام



سبع مسابقات، تضم كلا مسابقة عدداً من الفروع للذكور والإناث، وسجلت الدورة أعلى نسبة مشاركة منذ انطلاقها مما يدل على الإقبال الكبير على المشاركة فيها، حيث بلغ إجمالي عدد المشاركين 3370 متسابقاً ومتسابقة، بواقع 1886 من الذكور و1484 من الإناث، موزعين على مختلف مسابقات الجائزة.

مريم بنت، ومديرة مكتب صاحبة السمو الملكي قرينة عاهل البلاد الشقيقة مرام بنت عيسى آل خليفة بتكريم الجهات المشاركة في المسابقة وعضوات لجنة التحكيم، إلى جانب تكريم 86 من الفائزات في المسابقة. يذكر أن جائزة البحرين الكبرى للقرآن الكريم شهدت تطوراً ملحوظاً، من حيث تحولها لمظلة كبيرة تضم تحتها

الخريجات من حافظات القرآن الكريم هذا العام، مشيدة بإقبال الشباب من الجنسين على التزود من علوم القرآن الكريم لما له من فوائد عظيمة على تماسك المجتمع واستقراره. وبدأ الحفل بتلاوة عطرة من الذكر الحكيم للطالبة زينب البلوشي، وبعد عرض فيلم وثائقي حول الدورة الرابعة والعشرين للجائزة، تفضلت كل من الشقيقة

وبهذه المناسبة، أعربت الشقيقة مريم بنت عن امتنانها لما تقوم به مراكز تحفيظ القرآن التابعة لوزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف من دور كبير في حفظ القرآن الكريم وتدارس علومه من خلال وجودها المكثف في كل المحافظات وتشجيعها المستمر للشباب والشابات من كل الفئات العمرية. ونوهت بتزايد عدد

وأنايت قرينة عاهل البلاد، رئيسة المجلس الأعلى للمرأة صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة، نائبة رئيسة المجلس الأعلى للمرأة الشقيقة مريم بنت حسن آل خليفة لحضور الحفل الختامي لجائزة البحرين الكبرى للقرآن الكريم للإناث في دورتها الرابعة والعشرين، الذي نظمته إدارة شؤون القرآن الكريم بوزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف.

الإفراج - المجلس الأعلى للمرأة

تعزيز آلية التنسيق بين "الإسكان" و "الإذاعة"

♦ الحمرة: تحقيق أعلى درجات التواصل مع المواطنين



وزير الإسكان يترأس اجتماع عمل بين الوزارة وإدارة إذاعة البحرين

وتواصل معهم باستمرار. وأكد الوزير ضرورة وجود آلية وتواصل مستمر بين الوزارة وإذاعة البحرين لتنظيم الاتصالات مع المواطنين والتنسيق بشأن آلية رفع تلك الطلبات إلى الوزارة وآلية الرد عليها؛ لضمان أقصى درجات الاستفادة المشتركة.

حريصة على رصد جميع الاتصالات التي ترد إلى الإذاعة والمتعلقة بالشأن الإسكاني. وأضاف الوزير أن التعاون بين الوزارات والهيئات الحكومية لاسيما ذات الصلة بالخدمة، يؤسس لمنظومة ناجحة. وأردف الوزير أن الوزارة حريصة تماماً على تلقي جميع ملاحظات المواطنين

ترأس وزير الإسكان باسم الحمرة اجتماع عمل موسعاً بين وزارة الإسكان وإدارة إذاعة البحرين بوزارة شؤون الإعلام، بحضور الوكيل المساعد للسياسات والخدمات الإسكانية خالد الحيدان، ومدير الخدمات الإسكانية سامي قمبر، ورئيس الإذاعة نسرين معروف.

وخلال اللقاء، أثنى الحمرة على الجهود المميزة التي تضطلع بها وزارة شؤون الإعلام وعلى وجه الخصوص إذاعة البحرين في إثراء الرأي العام بالبرامج والمواضيع الهادفة، وبصفة خاصة البرامج التي تتواصل بصفة مباشرة ومستمرة مع المواطنين؛ كونها تبرز المواضيع التي تمس اهتمامات المواطن، ومنها بالتأكيد الاهتمامات الإسكانية، مؤكداً أن الوزارة

الاستفادة من "الإقليمي للتكنولوجيا" لنشر "العربية"

♦ النعيمي يقدم ورقة في المؤتمر الدولي الثامن بدبي



جلسة المؤتمر الدولي للغة العربية

العربية، وما يتعلق بها بهدف المساهمة في نشرها، وإيصالها بطرق تتناسب مع ما يشهده العالم من تطورات معرفية، بالإضافة لعدة توصيات منها، الموافقة على عقد المؤتمر الدولي للترجمة، والمؤتمر الدولي للتعليم، ومؤتمر القياس والتقييم والاختبارات.

المعلومات والاتصال والذي يعمل في مملكة البحرين بالتعاون مع منظمة اليونسكو، في مجال تعزيز المحتوى العربي على الشبكة العالمية من خلال عدد من المشاريع يتم العمل على تنظيمها وبحثها بين الطرفين، انطلاقاً من أهمية استخدام الوسائل الحديثة لنشر اللغة

مديرة عيسى - وزارة التربية والتعليم

شارك وزير التربية والتعليم ماجد النعيمي بورقة في المؤتمر الدولي الثامن للغة العربية بعنوان "دور المنظمات والهيئات العربية والدولية في خدمة اللغة العربية"، بين فيها دور الوزارة في تعزيز تدريس اللغة العربية في مختلف المراحل الدراسية. واختتم المؤتمر الذي أقيم برعاية نائب رئيس دولة الإمارات، رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، بمشاركة 1500 من المسؤولين والخبراء ودوي الاختصاص من 80 دولة لمناقشة 718 بحثاً قدمت في 150 ندوة في المؤتمر. وفي ختام المؤتمر اعتمدت توصية تدعو إلى التعاون بين المجلس الدولي للغة العربية والمركز الإقليمي لتكنولوجيا